فدعا فدحا طي على ان لا يتنازعوا ولا يتفاخروا ولا يتغازوا ثم انه غزا اليمامة ورجع منقطا ومريضا فقال له زرارة بن عدس التميمي وكان من خواصه ابيت اللعن اصبت من هنا شيئاً فقال ويلك انهم عقدا قال وان كان لهم فلم يترك به حتى اصاب سوءة واد واد فقال في ذلك قيس بن وجرة الطائي

ارى ابن هند لم تعفك امانة وما المرء الا عهده ومواثقه
فاقسمت جهدا بالاباطح من منى وما خب من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم لانتحين للعظم ذو انت عارقه

فسمي عارقاً بهذا البيت وبلغ الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس ابيت اللعن انه عدوك فقال عمرو لرميلة بن شعار الطائي ايهجوني ابن عمك وبنو عدي قال لا والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم ما ان كسا كم صنعة وهوانا

واراد رميلة ان يسل سخيمته فقال والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

ابو عدي والرمل بيني وبينه تبين رويدا ما امامة من هنده
غدرت بعهد كنت انت اخذتنا عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه اذا هو امسى حلة من دم الفصد

فبلغ عمرو بن هند قوله فغزا طيئا فاسر اسرى من بني عدي بن اخزم رهط حاتم فوفد حاتم عليه وساله في الاسرى فاطلقهم له وكان المنذر بن ماء السماء ابا عمرو وقد وضع ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة بن عدس وان مالكا خرج يوما يتصيد فاخفق ولم يجد شيئا فرجع فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد وكان عند سويد ابنة زرارة فولدت له سبعة غلمة فامر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعصا فضربه فامه فمات وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وكان ينطي تطلب عثم من زهران وبني ابيه حتى يلحقهم ما صنعوا باخي الملك فقال ثعلبة بن عمرو الطائي

من مبلغ عمروا بان المرء لم يخلق صبارة
وحوادث الايام لا يبقى لها الا الحجارة

ان بني

ان ابن عمك امنه بالشيح اسفل من اوارة
تسفي الرياح خلال كشحيه وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا ارى في القوم اوفى من زرارة

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى وفاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو في طلبه فلم يقدر عليه فاخذ امراته وهي حبلى فقال اذكري في بطنك ام انثى قالت لا اعلم اي ذلك فبقر بطنها فقال القوم زرارة لزرارة والله ساقتل اخا الملك فانه فاصدقه الخبر بمكة فاتاه فقال فعلي ببني ببيلم فاتاه سبعة الشبعة وامهم بنت زرارة غلمة بعضهم فوق بعض فامر بقتلهم فتناولوا احدهم فضربوا عنقه وتعلق بزرارة الاخرون فقال زرارة يا بعضي ارسل بعضي فذهب مثلا وقتلوا والى عمرو بن هند الية ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته عمرو بن ثعلبة الطائي فوجد القوم قد انذروا فاخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضربت قبته وامرهم باخدود ثم اضرم فيه نارا فلما احمرت وتلظت قذف بهم فيه فاحترقوا واقبل راكب من البراجم وهم بطن من بني حنظلة لا يدري بشيء مما كان يوضع به بعيره فاخذوا والقي في النار واقام عمرو بن هند لا يرى احدا فقيل له لو تحللت بامراة منهم فقد احرقت تسعة وتسعين رجلا فدعا بامراة من بني حنظلة فقال لها من انت قالت الحمراء بنت ضمرة فقال اني لاظنك اعجمية فقالت ما انا باعجمية ولا ولدتني عجم

اني لبنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر

فقال عمرو اما والله لولا مخافة ان تلدي مثلك لصرفتك عن النار فقالت اما والذي اساله ان يضع وسادك ويحفظ عمادك ما تقتل الا نساء اعاليها ثدي واسافلها حلي قال اقذفوها في النار فالتفتت فقالت الا فتى يكون مكان عجوز فلما انطوى عليها قالت هيهات صار الفتيان حمما وسمي من ذلك اليوم محرقا ومن ملوك جفنة ايضا المحرق لكنه غير صاحب البردين فاما امر البردين فحكي ان الوفود اجتمعت عند محرق فاخرج بردين من لباسه يبلو الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فلياخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما فاتزر بالواحد وارتدى بالاخرى فقال له الملك انت اعز العرب قبيلة قال العز كله في معد والعدد في معد ثم في نزار ثم في

Copyright King Saud University